

من أنشأ المعرض؟

في أشهر طويلة من العمل من أعضاء جمعية المهتمين وأصدقاء الجمعية العالمية لدراسة الحصون الجمعية مسجلة في آخن (GIB) تحت إدارة المهندس المعماري Dipl.-Ing. Bernhard Siepen لدراسة وتحليل بناء الحصون في العصور الوسطى وقام بتصميم وبناء نماذج مصغرة (موديل) وساعده عدد كبير من الطلاب عنده للتدريب السنوي المحتاجين لها لمدرسة التعليم الثانوى فرع التشكيل والزخرفة في آخن. عند السيد Siepen يتعلمون ويأخذون معلومات عن بناء (نماذج) وعمل نماذج (تماتيل) صغيرة لهذه القلعات وأيضاً للإنسان والحيوان، والعمل بالحاسوب وتشكيل الكتب وترتيب واجهات المحلات الزجاجية، وصفحات الدعاية، والعمل بالإنترنت.

كل هذا النشاط ينطبق على أهداف GIB أسس في عام 1996 ويضم عن 60 عضو مشترك في الداخل والخارج. ال GIB يهتم منذ تأسيسه بتاريخ الحصون (قلعات) في الداخل والخارج منذ عصر كارولينجر Karolingerzeit حتى العصر المتوسط من (800-1450) يبحثون في العصور الوسطى عن البناء في التحصين والسكن. تبحث عن الحدث الواقعي ولذلك لها إتصالات مع مؤسسات والغرض منها الرئيسي هو رفع إهتمام الشعب للبناء الفني القديم في العصور الوسطى ورفع المعرفة عن هذا البناء الفني.

لوصول لأهدافنا، تقوم ال GIB تعمل معارض ومحاضرات بصور ضوئية، وتدعو محاضرين مختصين لهذه المحاضرات، وتنظم رحلات ورحلات دراسية. المعارض تعطي فكرة واسعة للجمهور عن العالم المدهش في القرون الوسطى، بطريق المنشورات، صور ونماذج التي تجعلها كأنها حية. النماذج تكون مصغرة بقياس 1:25 النماذج عملت بدقة تمثل الشكل الأصلي فيها تماثيل صغيرة تمثل الحيات في القلعة في حيات الحرب وحيات السلم.

ال GIB يسرها لكل عضو جديد يحب الإشتراك، إن كان عضو ناشط أو غير ناشط للمساعدة. إذا أردت المزيد من المعلومات، زورنا بالإنترنت تحت www.burgenkunde.de إتصل بنا على العنوان التالي:

GIB. Gesellschaft für Internationale Burgenkunde, Grindelweg 4, D-52066 Aachen.

دونجونس الفرنسي الأبراج الفرنسية (Französische Donjons)

شغل باله المهندس ومختص في علم الحصون (القلعات) Dipl.-Ing Bernhard Siepen الأبراج السكنية المحصنة في العصور الوسطى في فرنسا لمدة 15 عاماً. مع زوجته إريس ومع مهندس السيد زيبرت فون لوفنبرج تربطهم الصداقة Dipl.-Ing. Sibert von Lovenberg، قام بعمل 130 بحث علمي قام بمسحها وصلح المخططات القديمة أو جدها. وبعد جمع هذه المخططات بين عام 1996 و1998 قام (GIB) معرض الأبراج الفرنسية.

لماذا الآن تشغلنا الأبراج الفرنسية؟ مئات السنين كانت خلافات بين فرنسا وإنكلترا. في العصور الوسطى بدأ في تطوير وبناء القلعات السكنية بسرعة وهذا كمثل الأبراج الفرنسية، في كل مكان حساس بنو أبراج للسكن و مركز الحاكم و رمز القوة. إذا كان ملك، أمير، وحكام المقاطعات كلهم بنو في قلعاتهم أبراج للسكن. في فرنسا وحدها يوجد 1100 برج من العصور الوسطى. في المعرض سوف نرى كمثل أهم الأبراج. أكثر من 50 منشورة بثلاث لغات نص- صورة - لوحة تعطي نظرة جيدة وأهمية تاريخية لهذا المعرض، وسجل المعرض في كاتلوك بأربع لغات، يمكن شراءه في المعرض أو يمكن طلبه من المكتب.

النقطة الرئيسية الجاذبة للموديل الحقيقي لبرج دونجونس فون كوسي Donjons von Coucy في عام 1917 في الحرب العالمية الأولى قد فجر. (يقع 120 كم في شمال باريس) تم بناءه بمدة ثلاث سنوات فقط. إن علوه 54م وقطره 31م وسماك الجدار 7,5م هو أكبر برج سكني في فرنسا وأوروبا. لهذا الموديل قياسه 1:25 ولتوضيح القلعة ومافيها البرج السكني الضخم يكون ظاهراً وملانم. إحتاج إلى مساحة 6 x 6 م.

الموديل للقلعة يمثل الحصار عليها من الإنكليز في عام 1339. وكانت المقاومة عنيفة. 2500 تمثال ملون باليد صنعت من شركة برايسر Fa: Preiser تقص تاريخ و تحركات ووظائف تخص بحيات السكان والمدافعين عن القلعة والمحاصرين بمنابر عديدة، كفن البناء الأساس والفرش و عدة أنواع من الأسلحة بقياسات دقيقة، وذلك نرى أيضاً في الغرف الداخلية للقلعة قاعات الإستقبال مع حفلات السمر وقاعة الفرسان ومبارزة الفرسان ونرى الرقصات، الخدم، الطباخين، وعمال اليدوي وهم يعملون.

في ساحة المعركة نرى الفرسان، المشاة، حاملين الأقواس أو الترس أو مكناات الحصار وراميتها تبادل الأسرى ومعالجة الجرحى. وهذا كله في مساحة أربع أمتار مربعة للموديل الأول.

مبارات الفرسان من أكثر 600 تمثال ومن جهة أخرى نرى معيشة البلاط في القرن 14.

بسبب الحيوية وحقيقة هذا النموذج (الموديل) في المعرض للبرج الفرنسي Französische Donjons في السنين الماضية أحرز نجاح كبير في ألمانيا والبلاد الأوروبية التي لها حدود مع ألمانيا وفي أمريكا USA فقد عرض في ستراسبورغ، سويسونس، قرانكفورت على نهر الماين، كوبورغ، مايسن، دوسلدورف، مونشنجلادباخ، وفي واشنطن.

فقد قالت الجمعية العالمية لبحوث القلاع أن أكثر من مليون زائر زار هذا المعرض، وأكثر من 1000 صف مدرسي ، وحصلت إلى حد بعيد صدى إيجابي في الصحافة، الإذاعة والتلفزيون. من هدفنا التوصل من هذا المعرض هو كسب متبرعين خاصة و مؤسسات لإنقاذ قلاع مهدومة وتحت الأنقاض مقبورة مثل برج دونجونس فون كونسي Donjons von coucy لقيام بالتنقيب عنه وإصلاحه حتى يسمح للجمهور زيارته.

قلعات وأسواق (بازار)

لوصل الصدي الإيجابي الذي حصل عليه معرض دونجونس الفرنسي بدأنا بتصميم مشروع عن حيات وخبرة الناس في وقت الصليبيين في القلاع والأسواق في القرون الوسطى في الشرق الأدنى.

المسؤولين المشتريكين كان لهذا الغرض السيد زيبين Siepen مع مجلس الخبراء وباحثين في الداخل والخارج مابحتوي هذا البرنامج من معلومات لتأليف من محاضرات و منشورات على هذا الأساس تعمل لوحات إستعراضية. عمل المتبرنين بإدارة السيد زيبين Siepen الرسم، خطوط بيانية، وصور.

هذه اللوحات الإستعراضية- 60 لائحة تقريباً- تدل على تاريخ وقت الصليبيين تقع عدة قلاع للخيار اليوم في سوريا، الأردن، لبنان، إسرائيل، قبرص وتركيا. هي إنعكاس للمستوى الجديد للبحوث. الخبرة أعطتنا أن المقاطعات الأوروبية بالحروب الصليبية قد كبرة أراضي وأفكاره. في عام 1500 يوجد قليل من العائلات التي لم تشترك في حروب الصليبية ولو أحد أفرادها. السادة من كوسي يملكون أكبر قلعة تترك إنطباعاً مدهشاً في أوروبا مع أكبر برج سكني في ذلك الوقت، قد ذهب ثمانية أشخاص من عائلة واحدة إلى القدس.

مثل هذه الرحلات كانت ليس القصد منها حربية من الحروب الصليبية بل كانت للمقابلة بثقافات أخرى، خصوصاً في آسيا الصغرى و الشرق الأوسط، من بقايا الآثار القديمة وثقافة الإسلام هذا ترك آثار بأفاهيم الفكرية . من أكبر أسواق لعرض البضاعة في الشرق الأوسط حلب ودمشق مع أسواقها المتعددة المتواليه، والبازارات بتنوع أصنافها للترف والرفاهية وأشياء ثمينة كأقمشة الحرير التي أتت إلى أوروبا، وكلمات كثيرة العدد جديدة وجدت الطريق مع البضاعة التابعة لها إلى ألمانيا واللغة الألمانية . بعد الإتصال بثقافة الشرق الأوسط تحسن بناء القلاع في أوروبا والمدن والنظافة، وايضاً أخذو منهم وصفات للمراهم، والعطورات والأدوية.

بيوت سادة القلاع وقلعاتهم لم تخلى من تأثير من حروب الصليبية. الفرسان من أنحاء أوروبا ذهبو إلى " الأرض المقدسة" بعد أن أول الحرب الصليبي من (1096-98) كسبو الحرب. فكانو من الأقليات في أرض غريبة فكان لامحالة لبناء قلاع لتحمي أرضهم. والمدن المسيحية المقدسة يجب حراستها، وموانئ الإمدادات يجب تحصينها، وطرق التجارة والأراضي الزراعية يجب حمايتها.

الصليبيين أتو ومعهم أفكار ببناء القلاع، ولكن قوبلو بحصون قديمة ببن بيزانطي وفن عربي، فقامو بفحصها لجدارتها. وبعد عمليات وتجارب طويلة مهارة دفاعها وبنية تركيبها، و طورو بعضها، وأهملو أخرى، دائماً بالهدف أقل عدد ممكن من حامية ولمدة طويلة الدفاع عنها ولو ضد قوة كبيرة. في هذه العملية يشارك أيضاً المهاجم، كما نعلم من التاريخ أن المهاجم يستولي على القلعة ثم يعاد الإستولاء عليها، والصليبيين معهم رؤساء عمال ومعمارين وحفار حجر لترميم والبناء. تطور بناء القلاع الصليبية في الشرق الأدنى يعود له فعله في أوروبا. التطورات الجديدة في المنشآت المدخل ودفاع الأبواب تحسين حماية الجناح وطرق داخل القلعة (ممرات الدفاع وممرات السير) في خطوط الدفاع الأولى (ممر بين الجدارين، الجدار الأمامي) وتموين المياه عن طريق (مخازن للمياه) متناسبة مع متطلبات الموقع.

على مساحة من 36 متر مربع يعطي إنطباع خاص من القلاع قلعة الحصن في مركز المعرض. آلاف التماثيل بقياس 1:25 يعطينا صورة عن الحصار وإحتلال القلعة على يد سلطان المماليك بيبارس Baibars في عام 1271. تزي آخر مرحلة الحصار عمال حفرو تحت الجدار الخارجي والمهاجمين بالبيات هجوم وسلالم ووصلو حتى ما قبل مركز القلعة.

في القلعة تعرض لنا مدنين وجنود في يومهم العادي، حيث نرمي نظرة في داخل القلعة حتى 2000 شخص موزعين في قاعة المنامة، في ساحة القلعة، في قاعة الفرسان والمطبخ الواقع في وسط القلعة. طائفة يوحنا وحلفاءهم حاولو بنشاط رد الهجوم، للحفاظ على القاعة ، وحماية أنفسهم والناس مع مواشيهم الذين يبحثون عن حماية وكثير من الحجاج، الذين في طريقهم إلى القدس. عندما ثبت لهم المقاومة غير جادية، بدأو بالتداول مع المحاصرين للإستسلام والسماح لهم بالإنسحاب.

نموذج (موديل) بازار حلب بني بمساحة 4 x 4 م مع 760 تمثال وآلافات أشياء التجهيز تعطي الدهشة بألوانها المبدعة سوق حي للشرق الأدنى في أواخر العصور الوسطى. حلب كانت من أهم مركز للتجارة وكانت نقطة وصل بين عالم الإسلام والمسيحية كانت جسر مهم. عن طريق حلب يمر شارع البخور من الجزيرة العربية وشارع الحرير من الصين، بضاعة من الهند، مثل البهارات والصبغة الزرقاء، ووصلو عن ميناء البصرة والفرات إليها، أهم الطرق الطويلة التي تصل

بين حلب وبغداد والموصل في الشرق، دمشق في الجنوب وقرنيا في الشمال الغربي. قهوة من اليمن، مرهم وحرير من إيران، وأيضاً القطن، فستق، وصابون منتوجات محلية وكانت البضائع كثيرة ومتنوعة. وكان تجار أوروبيون أتوا لهنالك. في عام 1517 كان عدد سكان حلب 70000 نسمة، بينما عدد سكان كولن 30000 ونوربيرج 25000 نسمة. لازال الإزدهار لليوم هذا وتمدد السوق (بازار) في وسط المدينة. التجارة والحيات العادية تمشي يد بيد. السوق له أحياء كثيرة وفيها عمارات كبيرة وجامع كبير، ومدرسة قرآن، وخانات، وحمامات، وشوارع ضيقة فيها مصانع صغيرة. ومحلات تجارية ومخازن التي أبوابها من خشب وقبات من الحجر يحمونها من الطقس السيء ويخفف خطر الحريق

البازار (أسواق بسقف) كانوا في زمن الرومان على إمتداد الشارع الرئيسي، تمدد على الزمان إلى شوارع فرعية وشوارع متوازية حتى البازار من حلب في عام 1930 تمدد حيث وصل إلى 16 هكتار مساحته. عرض البضاعة الكثيرة في أسهل مايمكن وجودها لأن كل صنف له مكانه مقسم السوق إلى مناطق مثلاً سوق الحبال، سوق النحاس، سوق الصابون وإلخ. للآن حتى هذا اليوم قلب إقتصاد حلب. نسيج توابل وبهارات وبضائع فاخرة وصرافين وغيرها من حاجات الحياة والعيش فالسوق دائماً بشكل حي. ويتوافق الحديث والقديم مع بعض. للمعرض إكتفينا بإختيار قسم من البازار 80 x 80 م بقرب جامع الأموي الكبير والقلعة والخانات - كان مأوى للتجار ومستودع للبضاعة - وحمام شرفي. حمام نحاسيني.

مكتب هندسي سوري قام بمسح وقياس المكان وعمل الوثائق وأعطاهنا لنا (GIB) لكي يكون عندنا سند حقيقي لنبدأ بتصميم نموذج. (موديل) لتمثيل كمية الصنوف المتنوعة المعروضة قسمنا النموذج (الموديل) إلى مناطق في كل منطقته فيها مختلف الصناعات اليدوية فمنها الذهب، الفضة، الحدادة، الفخار، وناسجين السجاد ومكاتب لبيع الكتب. وبيع البضائع مثل البخور، البهارات، فواكه، لحم، سمك، صوف، أقمشة ومفروشات وأدوات عمل وعبيد وماشية وأيضاً أناس مهتمين بالشراء وتجار مع قافلة من الجمال في طريقها إلى الخانات ونرى أيضاً ساحر يرقص الحية وقصاص الحكايات، الموسيقى ورقاصات. وفي الجامع الكبير قارئ القرآن كل هذا نراه في النموذج (الموديل).

في المعارض قلعات وبازارات في القرون الوسطى وعادات الشرق الأدنى تريد جمعية العالمية لبحوث القلعات المسجلة في آخن (GIB) أن تصل لأكبر عدد ممكن من الزائرين أي أكثر من عدد الزائرين لمعرض الأبراج الفرنسية Französische Donjons. اللوحات مكتوبة بأربع لغات ألماني، إنكليزي، فرنسي وعربي. حتى يمكن عرضها في أوروبا، أمريكا وفي الشرق الأدنى. نحن لانخفي أن صعوبات وسوء تفاهم في قصة التاريخ، في النفس وقته نسعى لتفاهم الشعوب. ولنا ثقافة وتاريخ مشترك.